

# ندوة تقوية وتطوير القوافل

## الدعوية بجامعة إفريقيا العالمية

أ. محمد الوهاب دمع الله\*

القوافل الدعوية الثقافية بجامعة أفريقيا العالمية برنامج يهدف الى نشر الثقافة وتعاليم الإسلام عبر خروج الطلاب صيفاً وشتاءً أثناء العطلات برفقة أساتذتهم وفق برنامج معد ومنظم يبدأ باستطلاع الجهة المقصودة قبل أكثر من شهر يحدد خلاله البرنامج الثقافي والدعوى والتدريب والزيارات المتوقعة خلال فترة ثلاثة أسابيع التي هي مدة القافلة ، ومن أوضح أهدافها تدريب الطلاب على أساليب الدعوة وزياراتهم لمختلف الأماكن داخل السودان دولة المقر الجامعة فهم بذلك يفيدون ويستفيدون من هذه الجولات وبالطبع تكون واضحة الهدف بالنسبة لهم .

بدأت القوافل الدعوية في عام ١٩٨٠م في شكل رحلات ترفيهية ما لبثت أن ترققت إلى معسكرات طلابية خدمية تربوية مدتها (٤٥) يوماً وكان ذلك في صيف ١٩٨٢م يساهم الطلاب خلالها في بعض الإنشاءات وتقديم المعونات للأماكن المقصودة وغالباً ما تكون أماكن في أمس الحاجة لمثل هذه القوافل مثل " جبال النوبة - جنوب السودان - وجنوب النيل الأزرق " ويتلقى الطلاب من خلالها برنامجاً تربوياً في المواظبة على الصلوات والتلاوة والخطابة وإعداد الدروس . وتقديمها وزيارات الخلاوى والمساجد وأهل البر والخير وفي عام ١٩٨٣م استقرت مدتها على ثلاثة أسابيع ، وكثيراً ما يصحب هذه القوافل دورات لتدريب الأئمة والدعاة والقيادات العليا والوسيطه في الخدمة المدنية والشباب والنساء .

ولعل هذا البرنامج الذي ظل ينمو ويتطور ويلقى بظلاله على الطلاب والمجتمع مبرزاً دوراً فاعلاً لجامعة أفريقيا العالمية جدير بأن تمتد آلية الدراسة والمراجعة بغية تطويره خاصة وأن الجامعة قد توسعت كما وكيفاً بازدياد عدد الطلاب وإنشاء عدد من الكليات الجديدة فأصبح من مطلوبات الجامعة على الطلاب أن يخرجوا في هذه القوافل ويقوم الطلاب خلالها وترصد الدرجات لذلك التقدير ،

\* رئيس قسم النشاط والعلاقات بمركز الدعوة وتنمية المجتمع

ويحرم الطالب من الحصول على شهادة التخرج حتى يؤدي ما عليه من قوافل .  
ولأجل ذلك تم في سبتمبر عام ١٩٩٧م عقد ندوة لتقويم وتطوير القوافل الدعوية  
كان من أهم أهدافها :

١. الاهتمام بالقوافل كبرنامج أساسي لجامعة إفريقيا العالمية.
٢. تقويم وتطوير برنامج القوافل لا استيعاب المتغيرات .
٣. الخروج بتصورات علمية وعملية تسهم في دفع برنامج القوافل .  
واشتملت على عدد من الأوراق :

١. أسس إختيار الموقع قدمها الأستاذ/ كمال محمد عبيد
٢. مشاركة الأساتذة قدمها الأستاذ/ الشيخ صديق بركات
٣. مشاركة الطلاب قدمها الأستاذ/ عبد الوهاب دفع الله
٤. البرنامج الثقافي للقوافل . قدمها الأستاذ/ الشيخ محمد الأمين صبير
٥. ميزانية القوافل قدمها الأستاذ/ عز الدين سعيد
٦. القوافل الخارجية قدمها الأستاذ/ محمد عثمان أحمد إسماعيل

وشارك فيها عدد من أساتذة الجامعة خاصة الذين سبق أن قادوا هذه  
القوافل وساهموا في الإعداد لها كما شارك فيها من خارج الجامعة ممثلو  
بعض المؤسسات والجامعات والمنظمات ذات الصلة ببرنامج القوافل كما  
شارك فيها ممثلو الطلاب والطالبات بالجامعة .

#### ملخص مادة أوراق الندوة :

تناول عدد من الأوراق فكرة ونشأة القوافل ومراحل تطورها حيث كان نشاطها  
- وبخاصة في الثمانينات - يستهدف مناطق العاصمة " معسكرات شتوية" ومناطق  
التداخل " معسكرات صيفية" وخارج السودان "قوافل خارجية" ، وبرامجها موجهة  
للطلاب والمجتمع حتى أصبحت من مطلوبات الجامعة .

#### ورقة اختيار المواقع :

شملت نبذة تاريخية عن القوافل والأماكن المستهدفة في جنوب السودان وغربه  
- جبال النوبة وجنوب النيل الأزرق وقد عرضت الورقة مقترحات هامة بالتركيز  
على المواقع السابقة وتسيير نحو الوسط والشمال حتى يتسنى للطلاب معرفة أماكن  
مختلفة داخل السودان دولة المقر . ومراعاة الموقع الجغرافي والظروف المناخية  
وأضافت الورقة أهمية اختيار رقعة جغرافية محددة كمشروع والعمل فيه بخطة  
زمنية وبرنامج متكامل يناسب المنطقة يتوقع أن يسهم في تقديم المنطقة وتمييزها .

### ورقة البرنامج الثقافي للقوافل:

تناولت ورقة البرنامج الثقافي الدعوي مضمون العمل الذي يمكن القيام به عبر القوافل وقد تم تصنيفه لعدد من المحاور حدد لكل محور موجهاته وموضوعاته وتتكامل كلها لتعطي نسيجاً يمثل البرنامج الأساسي للقافلة . ومن بين تلك المحاور:

#### أ/ المحور الثقافي :

ويشمل الأحاديث العامة وأحاديث المساجد فى مختلف القضايا الإسلامية والندوات ومعالجة موضوعاتهم بما يتفق ومبادئ الشريعة السمحاء ، وخطاب الشباب ، وتربية النشئ ، وهكذا .

#### ب/ محور الخدمات :

ويشمل صيانة المدارس والمرافق العامة والمنشآت وتقديم المصاحف والمطبوعات المختلفة للمواطنين والمدارس .

#### ج/ محور الدورات التأهيلية :

ويتمثل فى بناء مناهج خاصة تناسب الفئات المستهدفة بالتدريب كالياديات المحلية والقيادات العليا والوسيطه والأئمة وشيوخ الخلاوى والقوات النظامية .

#### د / محور المرأة :

ولأهمية دور المرأة فى المجتمع خصص لها محور يتركز برنامجه على معالجة مشكلات المرأة فى المجتمع من حقوق الزوجة والزوج وفقه الأسرة المسلمة ، وتربية الأطفال على هدى الدين حيث تعقد دورات خاصة لتأهيل وتدريب العنصر النسائي .

#### هـ/ محور الشباب والطلاب :

حيث يعد منهج يفى بحاجة الشباب من حيث الإتصال بهم ومناقشة متطلباتهم وحثهم على التفاعل مع قضايا المجتمع وعرض نماذج من تاريخ الشباب المسلم وتناولت الورقة البرنامج الداخلى الذى يستهدف الطلاب المشاركين من أداء الصلوات فى جماعة الى حلقات التلاوة وتنظيم العمل الجماعي داخل المعسكر وهكذا فى كل المحاور يصمم برنامج راشد .

#### ورقة مشاركة الأساتذة :

يقوم الأساتذة بقيادة قوافل الطلاب ، فمشاركتهم أساسية فى برنامج القافلة وهذه بادرة سبقت بها جامعة إفريقيا العالمية ويراعى فى اختيار الأساتذة التخصصات وذلك حتى تتكامل برامج القافلة وتحقق أهدافها وكذلك يقوم الأساتذة بتقويم الطلاب وإرشادهم وتوجيههم . وتناولت الورقة بعض المشكلات التى تواجه الإختيار من

حذق عدد الأساتذة المشاركون وكثرة القوافل وتتوع برامجها وقد قدمت الورقة مقترحات تضمن مشاركة الأساتذة واختيارهم وفق الإستطلاع الذى يحدد نوع البرامج المقترحة للمنطقة مما يسمح بمشاركة الأساتذة من خارج الجامعة ، وعالجت الورقة بعض القضايا التى يتوقع أن تكون سببا فى إحام بعض الأساتذة عن المشاركة من حذق الظروف الصحية والمادية والإجتماعية حذق يتمكنوا من المشاركة الفاعلة وقد أمنت الورقة على أهمية خروج الأساتذة فى القوافل عبر قوار من مجلس المدير يؤكد التنسيق التام بين كافة الكليات والمراكز بالجامعة ويضمن المشاركة فى هذا البرنامج الأساسى من برامج الجامعة.

#### ورقة مشاركة الطلاب:

الطلاب هم الفئة المستهدفة من برنامج القوافل أخذاء وعطاء فمشاركتهم كما ونوعا تضفى على القوافل لونها الخاص الذى تميزت به فعرضت الورقة إلى أهمية تلك المشاركة ومشكلات توزيع الطلاب على القوافل ومدى إدراك الطلاب لمفهومها وتضارب بعض المناشط التى يقوم بها الطلاب عبر إتحاداتهم والتى قد تؤثر على مشاركتهم وأشارت الورقة إلى مقترحات بشأن المشاركة بحيث يكون عن طريق الفرقة الأساسية " السنة الأولى " مرة والسنة الثالثة مرة أخرى وهكذا الإجراء تم بناء على قرار المجلس العلمى الخاص بمطلوبات الجامعة . كما أشارت الورقة الى توزيع الطلاب على القوافل حذق عرضت الطرق السابقة التى اتبعت من حذق التوزيع على أساس الأقطار حذق يتتوع الطلاب فى القافلة الواحدة ومراعاة القدرات أو طريقة التخصيص الأكاديمى كفرقة متجانسة أو طريقة الاختيار الحر للطلاب زمانا ومكانا أو طريق الفرقة الدراسية مع مراعاة وضع كل قسم أو تخصص كوحدة متجانسة كما تعرضت الورقة لمشاركة الطالبات والتى جاءت لأول مرة إلى خارج العاصمة عام ١٩٩٦م والتى أثبتت نجاحها . وأكدت الورقة ضرورة حث الطلاب على المشاركة ومحاسبتهم إن تخلفوا وقد تضمنت الورقة عددا من المقترحات التى جاء بعض منها فى التوصيات . وقد أرفق مع الورقة بيان إحصائى لقوافل شتاء ١٩٩٦م يبين عددها وعدد الطلاب المشاركين والأساتذة والأماكن التى توجهت إليها القوافل وعدد الطلاب المتخلفين .

#### ورقة القوافل الخارجية :

عرضت الورقة نبذة تاريخية للقوافل الخارجية حذق ذكرت تاريخ بدايتها فى عام ١٩٨٢م عند تخرج دفعتين من المركز الإسلامى وتكوين رابطة الخريجين حذق يستهدف بهذه القوافل الخارجية الخريجون وقد كانت القوافل الخارجية تجربة

## نحوة تقوية وتطوير القوافل

مفيدة للطلاب والمجتمع حيث يشارك فيها عدد من الخريجين من أبناء البلد المزار وغيرهم وقد كان لهم دور بارز ودائما ما يختار للقافلة فترة شهر رمضان لإقبال المسلمين على المساجد وحلقات العلم . وأهم الإيجابيات التي لازمت هذه القوافل أنها كانت تمهد لوفود قبول الطلاب أو تشارك فيه وكذلك الإعداد لدورات تدريب المعلمين بتلك الدول وقد أكسبت الجامعة والمركز الإسلامي - آنذاك- ثقة كبيرة لدي الجمعيات الإسلامية جعل " جمعية إقرأ " تمول القوافل حتى عام ١٩٩٠م . وتوقفت هذه القوافل الخارجية بسبب ضعف التمويل وانعدامه أحيانا ، لذلك أوصت الورقة بأهمية تسيير هذه القوافل خاصة للطلاب الخريجين وعامة المسلمين بأفريقيا . كما أشارت الورقة إلى عدد من الدول التي أقيمت فيها هذه القوافل " تنزانيا - أوغندا - ملاوى - مالي - غينيا - سيراليون - ليبيريا - مورتانيا - ساحل العاج - تشاد - نيجيريا - بوركينافاسو - موزمبيق - الصومال - جيبوتي " موضحة أن رابطة الخريجين كانت رأس الرمح في كل هذه القوافل .

### ورقة ميزانية القوافل :

عرضت الورقة ماضى وحاضر القوافل من حيث العدد كانت تسيير (٥) قوافل خلال الصيف حتى عام ١٩٩١م ويتم تمويلها كاملة بواسطة المركز الإسلامي آنذاك وبازدياد الطلاب زاد عدد القوافل إلى أن وصل إلى (١٢) قافلة صيفا ومثلها شتاء مما زاد الأعباء المالية على الجامعة مما أدى لأن تواجه بعض الصعوبات فى تنفيذها . أشارت الورقة الى الإعداد المسبق لميزانية القوافل ومراحل إنجازتها عبر خطة متكاملة يقدمها مركز الدعوة وتنمية المجتمع الدعوة - وتحديث الورقة عن بنود ميزانية القوافل ولخصتها فى الآتى :

### الترهيل نهابا وإيابا :

الذى أصبحت تساهم فيه الجهات المقصودة من ولايات ومحافظات ومؤسسات .

### غذاءات الطلاب :

وتقوم الجامعة بتحمل التكلفة إلا أنها ضعيفة وهى محسوبة بقيمة غذاء الطلاب خلال وجوده بمقر الدراسة مما يسبب مشكلة فى عجزها .

### التسيير :

يرصد لكل قافلة مبلغ من المال لمقابلة الإحتياجات الطارئة والضرورية غير الغذاء وغالبا لا يفى بها كلها . كما أشارت الورقة إلى بند بدل مأمورية الأساتذة والعاملين والتي تواجه أحيانا بعض الصعوبات حيث تحسب على ميزانية القوافل

بدلا عن الفصل الأول . وقد قدمت الورقة عدة مقترحات تشير إلى تأمين ورصد ميزانية القوافل منذ وقت مبكر للقيام للإعداد وزيادة ميزانية الغداءات وتوفير قدر مناسب للطوارئ والتسيير مع مساهمة الجامعة فى الترحيل .

#### توصيات الندوة :

وقد خرجت الندوة بتوصيات عدة وفيما يلى نلخص أهمها :

#### فى شأن أسس اختيار مواقع القوافل :

1. عمل دراسة مقارنة للقوافل فى الجنوب والوسط والشمال لدراسة جدواها وتحقيق أهدافها .
2. تقديم دعوة للنازحين من الجنوب والغرب والمقيمين فى الشمال وذلك فى إطار مراعاة الجغرافيا البشرية .
3. تحديد مركز القوافل جغرافيا تخفض النفقات يغطى إقليمان فى العام حتى لا تطول فترة الغياب .
4. عمل مسح بحوث ودراسات للرجوع إليها وإشراك الطلاب فى إعدادها تحت إشراف الأساتذة وأن تخصص الكليات جزءا من برامجها البحثية لهذا الأمر .
5. إنشاء مراكز ثابتة لرعاية النشاط الدعوي .

#### فى شأن البرنامج الثقافي الدعوي :

1. أن يناسب البرنامج لكل منطقة طبيعتها وحاجتها .
2. تضمين مادة دعوية فى البرامج الدراسية لكل طلاب الجامعة .
3. مشاركة الطلاب فى وضع البرنامج والتجهيز للقوافل فى صورة لجنة مشاركة .
4. طبع ونشر مواد البرنامج الثقافي الدعوي ليستفيد منه قوافل الجامعة وغيرها

#### فى شأن مشاركة الأساتذة :

1. اختيار الأساتذة يجب أن يتم من خلال الشعب والأقسام بما يرجوه مركز الدعوة وتنمية المجتمع من مواصفات .
2. اختيار الأساتذة يجب أن يتم مبكرا حتى يكتمل إستعدادهم .
3. الإفادة من وجود أساتذة داعية متخصصة فى قوافل الطالبات .
4. ضرورة مشاركة الأساتذة وخاصة فى القوافل المسيرة الى مناطق التبشير الكنسي .

#### وفى شأن مشاركة الطلاب :

تمخضت الندوة عن عدة توصيات أهمها :  
أهمية مشاركة الطلاب مع مراعاة كل الظروف التى تساعد على مشاركتهم من

## ندوة تقويم وتطوير القوافل

حيث العوامل النفسية والزمنية مع ضرورة تبصير الطلاب عبر تدريس مادة عن القوافل يساهم فيها أساتذة الكلية ومركز الدعوة وتنمية المجتمع كما أوصت الندوة بإتاحة الفرصة للاتحادات والروابط الإقليمية بتنظيم بعض القوافل . ومن أهم توصياتها فى مشاركة الطلاب إتاحة فرص لمشاركة طلاب الدبلومات واللغة العربية وبعض طلاب المناطق المستهدفة من الجامعات الأخرى لأثراء التجربة ، كما أوصت الندوة بضرورة تشجيع الطلاب المشاركين بالشهادات التقديرية والحوافز لحسن الأداء .

### وفى شأن ميزانية القوافل :

تلخصت توصيات الندوة فى أهمية وجود استثمار يغذى حاجة القوافل من تسيير وغذاءات مع مراعاة ظروف ميزانية كل قافلة على حدة لإختلاف ظروف المواقع .

استقطاب أموال من جهات تساعد على دعم القوافل عبر نداء دعوي . تأمين تمويل الجامعة للقوافل بالميزانية المصدقة لها .

### فى شأن القوافل الخارجية :

لأهمية القوافل الخارجية أوصت الندوة بالسعي لإعادتها وتوسيع أثرها لتشمل أقطار غير أفريقية . كما أوصت الندوة بالاهتمام بالطلاب الخريجين عبر هذه القوافل للاتصال ببلادهم . واهتمت توصيات الندوة بالاستفادة من دورات تدريب المعلمين بالاتصال بالخريجين وإعداد القوافل وتسييرها .

### توصيات عامة :

١. حرصت الندوة على ان يتم التنسيق مع المنظمات الدعوية للاستفادة من الخبرات والامكانات .
٢. أوصت الندوة بتحديد فترة العمل الدعوي فى تقويم الجامعة لتتمكن كل فرقة دراسية لكل كلية من برمجة نشاطها تبعا لذلك .
٣. وقد اختتمت الندوة اعمالها خلال اربع جلسات عمل يوم الخميس ١١/٩/١٩٩٧م.

**إحصاء يوضح القوافل الصيفية من ٨٢ - ٨٩ مع عامي ٩٣ ، ٩٤**

ملاحظات	الأماكن التي إتجهت إليها القوافل	عدد الأساتذة المشاركين	عدد الطلاب المشاركين	عدد القوافل	العام
أول تجربة للقوافل الصيفية مدتها ٤٥ يوم	جنوب النيل الأزرق - الدلنج - كادقلي	١٢	١٨٧	٣	١٩٨٢م
في ظل المركز الاسلامي	خلاوى شندي وعطبرة - جبال الانقسنا والدمازين - جبال النوبة - الدلنج - معسكرات اللاجئين بالجنوب	٢٨	٣٥٤	٥	١٩٨٣م
في ظل المركز الاسلامي	جبال النوبة هييان - لقاء وتلش - جنوب النيل الأزرق - بورتسودان - خشم القربة	٢٧	٢٣٤	٤	١٩٨٥م
في ظل المركز الاسلامي	جبال النوبة - المناقل - الديويم - المفازة	٢٠	١٠٠	٤	١٩٨٦م
في ظل المركز الاسلامي	جبال النوبة - مروى - كريمة - شرق السودان	٢١	٢٧١	٤	١٩٨٧م
في ظل المركز الاسلامي	العباسية تغلي - كرتالا - طروجي - القضارف - الشمالية - سنار	٢٠	٢٧٦	٦	١٩٨٨م
الظروف الأمنية لم تسمح بالذهاب الى جبال النوبة - الجنوب - النيل الازرق	كريمة - مروى - الدبة - الفولسد - أرقو	٢١	٢١٠	٥	١٩٨٩م
في ظل جامعة إفريقيا	الدمازين - الدندر - القضارف - البطانة - الممتة - مروى - حلفا - كنانة	٢٩	٢٣٧	١٠	١٩٩٣م
في ظل جامعة إفريقيا	كادقلي - ملوط - البيض - الفولة - نهر عطبرة 'حلفا الجديدة' مروى - الجزيرة - الممتة - الدامر - الدمازين	٣١	٢٤١	١٠	١٩٩٤م
في ظل جامعة إفريقيا	كادقلي - بورتسودان - ملوط - الأبيض - لقاء - جوبا - الدمازين - القضارف - حلفا القديمة - ربك - مندى - رفاعة أبو جيبه	٣٤	٥٤٣	١٣	١٩٩٧م
في ظل جامعة إفريقيا	كادقلي - الحداد - القضارف - الدمازين - ملوط - الجزيرة اسلاج - جبل أولياء - جوبا - سنجا - الحصاحيصا - الدبة - السبلوقة	٣٥	٦١٦	١٢	١٩٩٨م